جهز بن شرار

اشتهر الشيخ الفارس الشاعر : جهز بن فازع بن شرار الميموني من بني عبدالله (مطير) بالصدق بين القبائل خاصة في الشعر حتى إنه اطلق عليه لقب شاعر الشّعار بين الحكام وشيوخ القبائل.

وكان الملك عبدالعزيز يحبه من اجل صدقه و يقول له اني احبك ياجهز من اجل الصدق، وكان وفيء عند ابرام المعاهدات وغيرها، مما جعل له الهيبة بين الرجال والرّعب في قلوب الاعداء، والميزة الثانية التي يمتاز بها عن غيره، انه لا يعتدي إلا على من اعتدا عليه ولا يقارض إلا من يقارضه، وله عدة قصائد يصف فيها الوقعات التي تحصل عليه من الآخرين وله قصائد في النصح والوصايا وغيرها. نورد البعض منها في هذا السياق.

ياهل العيرات خلوهن شلائل
يم ابو تركي وتبراهن عبيه
ما تجي بالسوم من كل القبائل
يوم خفنا منه جبناها هديه
نجد من قبله تعاشاها القبائل
وانت يامحفوظ قنعت اعشويه
حاكم الحكيم حليحيل المحائل
خالط الافعال بابصار قويه
ياعشير الترف منسوع الجدائل
يوم اخذتم نجد ابي منكم حذيه

الفارس المشهور الأمير جهز بن شران: أمير ميمون عندما غزوا عليه حرب وهو مابينه وبينهم إلا الأمان ولكن هزهم الطمع وغزوا عليه قرب الحسو المعروف في علاوي نجد بزعامة أميرهم الذو يبي المشهور فقال هذه القصيدة:

يا الله ياللي عالم بالخفية
يا والى الاشياء بتدبيرك الزين

حمدت رب زين العلم ليه
ومن غير تدبيره ماحنا مسوين

واخلاف ذا ياراكب عد مليه
منوة موديين الخبار المعنين

سلم على ابن عقاب زبن الونيه
ضيف الله اللي يحتمي خربة القين

يقص جرتنا بقوم رويه
مرهين باخذتنا وحنا معين

بأمر الولي والعزوه العبدليه
ربع على الهيات والهوش ضارين

يوم اختلط للعج والملح فيه
رجنا عبلى قوم الشيوخ القديمين

شيوخ الصخا صبابة الشاذلية
أيضاً لياجت الفعايل مديحين

قصص واشعار لمنديل الفهيد الجزء الأول ص ١١٨.

مـــا أذمـــهـــم والله رقـــيـــب عـــلـــيـــه
مـــعين الله والـــقـــبـــايـــل مـــعين

والخـــيـــل نـــركبهـــا الحـــزوم الحـــفـــيـــه
راحـــت بـــفـــرســـان الحـــمـــايـــل مـــطـــيـــعين

واخـــوان نـــوره شـــافـــوا المـــكـــرهـــيـــه
راحـــن بهـــم قـــحـــص ســـواة الـــشـــيـــاهين

وطـــاح الـــعـــشـــا لـــذيـــابـــة الخـــنـــفـــريـــه
وحـــنـــا لـــســـرفـــات الـــضـــريـــا مـــضـــريـــن

بحـــط الـــعـــصـــيـــب ويجـــدن الـــبـــغـــيـــه
وان جـــا الـــقـــضـــي عـــنـــد قـــضـــايـــة الـــديـــن

والجـــيـــش رديـــنـــنـــاه رد الـــرعـــيـــه
مـــاراح لـــوفـــوقـــه رمـــاة عـــطـــيـــبين

خـــلـــو زبـــون الـــفـــاطـــر الـــعـــدمـــلـــيـــه
قـــاســـم عـــقـــيـــد اقـــطـــاع بـــدومـــنـــيـــسين

وخـــلـــف ربـــيـــع الـــضـــيـــف والاهـــلـــيـــه
عـــيـــد الـــقـــوايـــا اللـــي عـــلـــى الـــزاد شـــفـــقين

يـــالـــيـــت مـــتـــعـــب شـــاف هـــاك الـــعـــشـــيـــه
لـــيـــتـــه حضر ثم شـــاف مـــاشـــفـــت بـــالـــعين

يـــوم اقـــبـــلـــوا مـــثـــل الـــورود الـــظـــمـــيـــه
وحـــنـــا لهـــم مـــثـــل الحـــجـــيـــج المـــلـــبين

وهـــذا طـــريـــح وذا تـــشـــلـــلـــة ادمـــيـــه
وهـــذا صـــويـــب وذا يـــســـوابـــه الـــزيـــن

الشيخ/ جهز بن شرار

غزاء الشيخ ابن شرار على الفردة من حرب (بقرب العظيم) [1] .

أخذ لهم من الإبل ولحقوا الفردة لسترداد إبلهم ولم يستطيعوا و بعد الظهر اعترضوه البيضان من حرب واصطدموا معه لاسترداد إبل الفردة ولم يتمكنوا من ذلك ومع المغرب اصطدم مع بني سالم من حرب في وادي الرمة يم مطربة وتمكنوا بني سالم من استرداد إبل الفردة ولكثرتهم تمكن جهز ورفاقه من احتمى ركاييهم من الفردة والبيضان و بني سالم من حرب في وادي الرمة وبهذه المناسبة قال هذه القصيدة:

يم فاضة مطربة جانا عشية
يمتنى اللي حاضرا بل كون غائب

يوم جات أفزوعهم من كل نية
خيلهم والجيش دقلات غصائب

نحمد الفعال واللابة أشوية
يوم سلمت روسنا وأنجى الركائب

سائل الحضار والذمة برية
عن مواقف ربعنا يوم العصائب

المواقف لهلها ما هي غبية
والكرب بالضيق عند الله وهائب

---

(١) العظيم قرية قرب حائل.

قصص اشعار من البادية لعبدالعزيز المطيري ص ١٧.

أخبر الـغـائـب تـرى عـنـده زريـة
وأعـذري يـامـنـسـعـت الـذوائـب

نـورد الهـائـب عـلـى زبـر الـرعـيـة
وفـايـت الأرزاق مـايـوخـذ غـصـائـب

الشاعر/ الشيخ جهز بن شرار (مطير)

كانت الأعوام الغابرة حافلةً بالتوترات القبلية والاطماع على أشدّها والحذر الشديد يلازم رجل البادية ولايطمئن على حلاله من السلب بين فترة وأخرى ولكن ذلكم لم يكن شيئاً غريباً بالنسبة لهم حيث تعوّدوا على الغارات المتبادلة.

وعندها لانجدهم ينفجعون على ماقد يفقدونه نتيجة للغارات القبلية المعادية ولهذا نجد أن الشيخ جهز من الاشداً وكثير المغازي ولكن الحزن كما يذكره جهز في قصيدته الأتية يبدأ عندما تكون الفرص غير سانحه والأبواب مغلقة والحاجة الماسة متباينه للأعيان.

حيث أنشد يقول:

يـــالله يـــارفّـــاع ســـبـــع الـــسـمّـــوات
يـــاللّـــي بمـدّات الـعـطـاء مـانـت بمـشير

تـــمـــدّنـــي عـــن الـــعـطـايـا الـردّيـات
أمّـــا عـــطـــايـــا غبر وإلاّ مـــعـــاذيـــر

قـولـوا لأبـو مـعـتـق رفـيـقـي بما فـات
لـــوّ أحـــرز المـــيـــراد مـــاحـــرز مـصـاديـر

مـــاتخـــبـــره بـــازبـــن تـــال الـــونـيّـات
الـــى ورد مـــاتخـــبـــره بـــالمـــصـــاديـــر

لـــوّ أن بـــيـــبـــان الخـــرايم مخـــلاّت
مـــاكـــثّـــر المـــيـــقـــاف بين الـــدّواويـــر

نـارجـىٰ الـعـطـاء مـن عـنـد ربّ الـسّـموات
فـوق الـنّـضـى ومـعـسـكـرات المـسـامير

مـار أن لـبـيـبـان الخـرايم حـراسـات
وغير الحـرس حـظـوا وراهـن نـواطير

الشاعر/ الشيخ جهز بن شرار (مطير)
عـامل القهـــوة

كان عند الشيخ جهز شخص عامل قهوة ولكن ذلك الشخص ليس ماهراً بعمل القهوة مما يفقدها كثيراً من مميزاتها وأنشد يقول:

ياعنك ما فنجال راشد بمشهاه
ينّييه وإلاّ يدّغشه بالسّريبي

ودّك الى جاء الشول من رأس مضماه
أنّه يقفله فوق رأس القليبي

بجلّد الرّباع وغارف البير يملاه
ودلوه على فرزاتها ماتغيضي

وأن صدّرت من كوكباً راهياً ماه
الى العرق من صابره له صبيبي

ولـــه أيضاً

العـقـلـه اللّي مـا دهـلـهـا الـعـطـيـنـي
حـنّـا الـى هـيـبـت نـقـطّـن شـفـاهـا

ولاهـي بـعـادتـنـا كـلاب الـقـطـيـنـي
تـنـبـح سـلـف ورداً عـلـى جـال مـاهـا

ولاهـــي تحـوز بـيـوتـنـا بـالـبـطـيـنـي
عـن وجـه ركـبـانـاً بـعـيـداً مـداهـا

الشاعر/ الشيخ جهز بن شرار (مطير)

محاولة من الشيخ جهز بن شرار «شيخ ميمون» لتجنيب شقيقه علي عن متاهات الغرام وذلك بطريقة غير مباشرة حيث الشاعر يقول مفتخراً.

ونيت ونة كاظم الغيض وإن ضاق
من ربعة اللي باللقاء ضاهدينه

أصبح على كبده من المر دوراق
يبي الفراق وناويا قضي دينه

قلبي تهاوابه هواجيس وإخفاق
وجنبت طرد الود يا طارديه

الود كان إنه تهيأ بالأوفاق
وإن كان كذب فخاسراً تابعينه

وإن شفتلك زرعا على جال مطراق
أخبر ترى أن أهل الهوى ساهجينه

والخيزران أخير مع كل سواق
لاشك مصلوحه لمن قاضبينه

واخترت عن طرد الهوى عرية الساق
ليا قلطوا سبارهم خابرينه

سبارهم حذروف قرما ليا واق
ولا سير إلا حيثهم عارفينه

ورد الهم المردود من حيث ما واق
ليا حيث ماهو ماقعا موعدينه

قال اقدموا ياربع مع حد الأدراق
قدامكم بوشن هله حاضرينه

وشافو لهم بدوا يوالون الاشفاق
والموت عند أدباشهم محتسينه

وتعصبوا بظهورهن كل مزهاق
واستظهروا لبسلهم شايلينه

وأدبهم المدب مع اكفال وادراق
بظهور زلبات الرمك مع هجينه

وعدابهم شيخاً على الصح ما باق
دايم معزاً لابتا تابعينه

ولحقوا طلب بدوا يوالون الارهاق
والموت دون اقطاعهم واصلينه

والبوش له هجاج وللهوش فهاق
واللي يماري ربعتي متعبينه

راعوا على الفزعة وجاء زرق واعلاق
وكلا يعد اللي تعقب يمينه

وأنا على صفرا تزعوق تزعواق
تهوي أهوى موحشاً مطلقينه

شيهانتا توهف على برق الأشناق
ليا طالعت جولا تقطع منينه

الشاعر/ الشيخ جهز بن شرار (مطير)

من الملاحظ أن الشيخ جهز بن شرار لم تكثر اشعاره إلاّ في الربع الأخير من عمره وبدأت اشعاره تأخذ طابع التألم من وقته الذي كان يفرض عليه قيودا وكاد صدره ينفجر من معانات الشيخوخة لجانب تألمه من حاضره عندما يتذكر ماضيه كما أن اشعاره تحمل بطياتها الكثير من الأفعال والمواقف المشرفة.

يـــالله يـــاللـــي طـــالـــبـــك مـــا يخـــيـــبـــي
يـــامـــعـــطـــي الارزاق بـــلـــيّـــا تحـــاســـيـــب

طـــالـــبـــك تـــغـــفـــر لـــي بـــيـــومـــاً عـــصـــيـــبـــي
الـــي صـــار مـــن فـــوقـــي طـــوال المـــنـــاصـــيـــب

دنـــيـــاً فـــرحـــهـــا مـــن كـــرهـــا قـــريـــبـــي
وهـــنّـــيـــت مـــن لاشـــاقـــه الهـــم بـــالـــغـــيـــب

لـــو صـــار بـــالـــدنـــيـــا طـــرايـــف تـــغـــيـــبـــي
لـــو ســـاعـــفـــت بـــواقـــتـــاً لـــلاصـــاحـــيـــب

صـــنـــيـــتـــان يـــابـــنـــي لاتـــبـــيـــن بـــعـــيـــبـــي
استر عـــلـــيّ أن كـــان بـــانـــت عـــذاريـــب

الله يـــنـــاديـــلـــك بحـــض ونـــصـــيـــبـــي
ويـــدفـــع لـــك الأيـــام يـــامـــرذي الـــشـــيـــب

يـــامـــا جـــرالـــي فـــي شـــبـــابـــي وشـــيـــبـــي
مـــن قـــطـــعـــة الـــفـــرجـــه عـــلـــى شـــمّـــخ النـــيـــب

وقحص المهار مشعثرات السبيبي
جرايراً يشبعها الطير والذيب

أيضاً تحوّل في مراماً تعيبي
في تال جيشاً يوم يقفي مصاليب

يومنّ هرّاج السّعه يستغيبي
عند المواقف يلزمن المواجيب

والي ركبنا اكوارهن ما نهيبي
نبعد حراوّ الذمّ عنّا الى جيب

والذّمّ ما يلقى علينا مصيبي
الي عدّت الافعال بالكره والطيب

ياما قطعنا سرح وإلاّ عزيبي
الي جابها المولى وحنّا منايب

مع درب شيخاً مايبوق الصحيبي
يشكون منه القوم كفي المحاليب